

كلية: الآداب

القسم او الفرع: اللغة العربية

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة: أ. م. د. باسم محمد عباس

اسم المادة باللغة العربية: الاختياري (الرواية)

اسم المادة باللغة الإنجليزية: The Optional (Novel)

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: الديمومة

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنجليزية: Permanence

المادة: الاختياري

الصف : الرابع

السنة الدراسية: ٢٠٢٣-٢٠٢٢

مدرس المادة: د. باسم محمد عباس

المحاضرة السابعة

الديمومة

الديمومـة :

ونعني بها : التفاوت النسبي الذي يكون من الصعب قياسه بين زمن القصة وزمن السرد إذ ليس هناك قانون واضح يمكن من دراسة هذا المشكل ، حيث تتولد لدى القارئ فكرة بأن هذا الحدث استغرق مدة زمنية تتناسب طوله الطبيعي أو قد لا تتناسب^(١) . أو هي : (التفاوت النسبي بين زمنين هما " زمن القصة و زمن الخطاب " وطول زمن السرد مقاس بالكلمات والجمل والسطور مما يعني المساحة النصية في مقابل زمن القصة الذي يقاس بالدقائق والثوانى وال ساعات)^(٢) . ويطلق على الديمومة الزمنية عدة تسميات منها : (المدة والاستغراق الزمني أو الإيقاع الزمني)^(٣) . فقد أصبح من غير الممكن قياس مدة الاستغراق الزمني بسبب التفاوت الزمني الحاصل بين زمن القصة وزمن الخطاب ومن ثم فإن ملاحظة الإيقاع الزمني تكمن بالنظر إلى اختلاف مقاطع الحكي وتبنيتها ، فبهذا الاختلاف يتكون لدى القارئ انطباع تقريري عن السرعة الزمنية أو التباطؤ الزمني^(٤) . فالإيقاع الحكائي يشكل البنية الأساسية في العمل السردي فمن الممكن لحكاية ما أن تعمل بدون مفارقات زمنية

(١) ينظر : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، د. جمـيد حمـيدانـي ، المـركـز الثقـافـي العـربـي ، بـيـرـوـت - الدـارـ الـبـيـضـاءـ ، طـ ١٩٩١: ٧٦.

(٢) حرـكةـ الزـمـنـ فـيـ المـنـجـ الرـوـائـيـ لـ"أـثـيرـ عـبدـ اللهـ النـشـميـ" ، دـ. تـغـرـيدـ عـبدـ الـخـالـقـ هـادـيـ ، مجلـةـ الـقـادـسـيـةـ لـلـعـلـمـ الـإـنـسـانـيـةـ ، المـجلـدـ ١٨ـ ، العـدـدـ ٤ـ ، ٢٠١٥ـ: ١٥٠ـ.

(٣) خطـابـ الـحـكـاـيـةـ ، صـ ١٠١ـ ، بنـيـةـ النـصـ السـرـديـ: ٧٦ـ.

(٤) يـنـظـرـ : تقـنيـاتـ السـرـدـ منـ منـظـورـ النـقـدـ الرـوـائـيـ: ١٦٦ـ وـ ماـ بـعـدـهاـ .

، لكنها من غير الممكن ان تعمل بدون ايقاع زمني^(٥) . وتنظر المفارقات الزمنية بين زمن القصة وزمن الخطاب في شكلين هما^(٦) :

- ١ - تفوق زمن القص على زمن الخطاب أو الحكاية ، ويظهر في تقنيتي الحذف والخلاصة .
- ٢ - تفوق زمن الحكاية على الزمن القصصي ، ويظهر في تقنيتي الوقفة والمشهد .

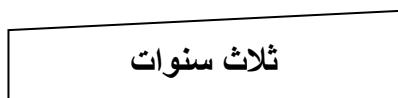
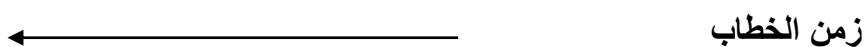
لذا فان **جيرار جينيت** يدرس الديمومة أو ما تسمى بالإيقاع الزمني من خلال التقنيات الحكائية الأربع والتي تقع ضمن مستوى المدة ، من مستويات الزمن السردي والتي اطلق عليها حركات السرد ، وذلك نظراً لارتباطها بقياس السرعة^(٧) . وللوقوف على هذه التقنية ورصدها في اثناء حركة السرد لابد من التمييز بين نمطين سرديين هما^(٨) :

- ١ - تسريع السرد ويتم عن طريق تقنيتي الخلاصة (التلخيص) والحذف .
 - ٢ - ابطاء السرد ويتم عن طريق تقنيتي التوقف (الوقفة) والمشهد .
- أولاً : تسريع السرد :** وتشتمل هذه التقنية على :

١ - الخلاصة (التلخيص)

وتعني (شكل من اشكال السرد يكمن في تلخيص حوادث عدة أيام أو عدة شهور أو سنوات في مقاطع معدودات أو صفحات قليلة ، دون الخوض في ذكر تفاصيل الأشياء والأقوال)^(٩) أو هي كما عبّر عنها : **تزفيتان تودوروف** بأنها : وحدة من زمن الحكاية تقابلها وحدة أقل من زمن الكتابة ، وذلك فأن معادلتها الرمزية حسب تعبير **جيرار جينيت** : زمن الخطاب < زمن القصة ، وكما هو موضح^(١٠) :

ملخصها



^(٥) يُنظر : بنية الزمن السردي في حكايات اخوان الصفا وخلان الوفا ، ص ٢٣٦ وما بعدها .

^(٦) المصدر نفسه : ٢٣٧ .

^(٧) تقنيات السرد من منظور النقد الروائي : ١٦٧ .

^(٨) يُنظر : حركة الزمن في المنجز الروائي لـ "أثير عبدالله النشمي" : ١٣٩ .

^(٩) يُنظر : إشكالية الزمن في النص السردي : ١٣٩ .

^(١٠) يُنظر : المصدر نفسه : ١٣٩ .

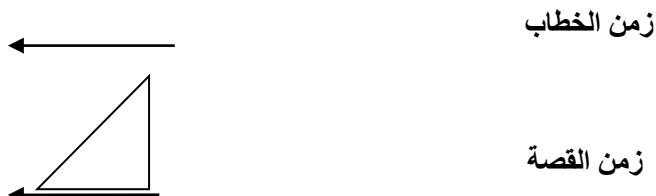
زمن القصة

وللخلاصة عدة وظائف منها : المرور السريع على الأزمنة غير المهمة ، التقديم العام للمشاهد والربط بينها ، وكذلك تقديم الشخصيات الثانوية التي لا يتسع النص لمعالجتها معالجة تصصيلية^(١١).

٢ - الحذف

نعني به : () التقنية الزمنية الأخرى – إلى جانب التلخيص - ، التي تعمل على تسريع حركة السرد^(١٢). وبتعبير آخر هو : الحركة الزمنية التي يكون فيها زمن الخطاب أقصر من زمن القصة ، اذ يكتفي الراوي باخبارنا ان سنوات او أشهر مرت دون ان يحكى عن أمور وقعت في هذه السنوات ، فالزمن على مستوى القصة طويل " أشهر وسنوات " أما الزمن على مستوى الخطاب فهو صفر^(١٣). ويمكن تشخيص الحذف من خلال الشكل الآتي^(١٤).

أحداث أُغفلت



أحداث وقعت على مدى سنوات وأسابيع
ويقسم جيرار جينيت الحذف إلى ثلاثة أنواع هي^(١٥) :

١- **الحذف الصريح** : أي الحذف الذي يصور طول مدة الزمن الذي يحذفه ، فالراوي يشير بعبارات مقتضبة إلى زمن الحذف من دون الاشارة إلى شيء من الحوادث التي حدثت فيه وهو على نوعين:

- الحذف الصريح المحدد : كأن يذكر الراوي مقدار الحذف فيقول : (بعد سنتين) أو بعد (شهرين).
- الحذف الصريح غير المحدد : ولا يتم فيه تحديد دقيق للحذف كأن يقول : (مرت سنوات طويلة).

^(١١) بنية الزمن السردي في حكايات اخوان الصفا وخلان الوفا: ٢٣٩.

^(١٢) تقنيات السرد في النظرية والتطبيق: ١٢٥.

^(١٣) ينظر : بنية الزمن السردي في حكايات اخوان الصفا وخلان الوفا: ٢٣٧.

^(١٤) ينظر : اشكالية الزمن في النص السردي: ١٣٩.

^(١٥) تحليل الخطاب الروائي في ادب عبد الخالق الركابي: ٦٧.

٢- الحذف الضمني : أي الذي لا يصرح في النص بوجوده في الذات ... إنما يمكن للقارئ أن يستدل عليه من ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال للاستمرارية السردية.

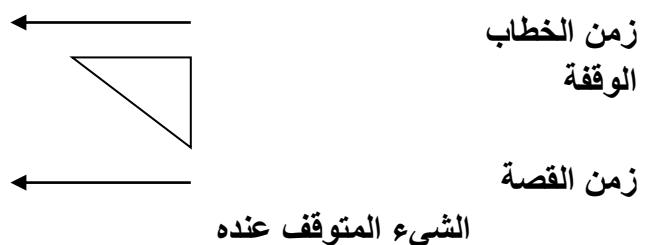
٣- الحذف الإفتراضي : وهو الحذف الذي يستحيل موقعه ، بل أحياناً يستحيل وضعه في أي موضع كان والذي ينم عنه الاسترجاع .

ثانياً : ابطاء السرد : وتشتمل هذه التقنية على :

١- الوقفة

هي (تقنية زمانية تعمل على الإبطاء المفرط لحركة السرد في بنية النص الى الحد الذي يبدو معه ، كأن السرد قد توقف عن التمامي)^(١٦). ولذلك فإن الوقفة ما هي إلا (احدى الحركات السردية التي يتسع فيها الخطاب في مقابل توقف زمن القصة تماماً)^(١٧).

ويمكن التعبير عن الوقفة من خلال الشكل الآتي^(١٨):



ويؤكد جيرار جينيت في كتابه "خطاب الحكاية" بأن : "زمن الخطاب<--> زمن القصة" في تقنية الوقفة^(١٩). فالوقفة بعد ذلك هي جزء من نسيج الخطاب ولها وظيفتها التي تؤديها فيه ، بل هي جزء من الحكاية ولها دلالتها في الخطاب ، فالوصف هو نمط من أنماط الوقفة يعبر عن جزء من القصة ويأخذ الرواية دور الأكبر فيه إذ ان وصفه للمكان يعكس صورة الشخصية كما يعكس وصف الشخصية صورة المكان ، الى جانب التوقف المعلوماتي الذي يعد نمطاً آخر للوقفة^(٢٠).

٤- المشهد

^(١٦) تقنيات السرد من منظور النقد الروائي: ١٧١.

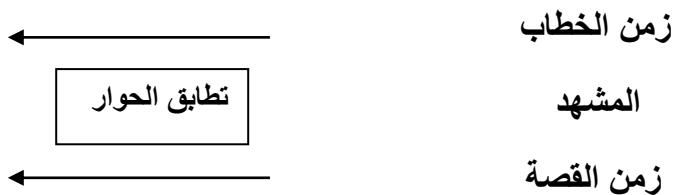
^(١٧) روایات حنان الشیخ " دراسة في الخطاب الروائي " : ٢٢٢.

^(١٨) يُنظر : إشكالية الزمان في النص السردي : ١٤٠.

^(١٩) يُنظر: خطاب الحكاية: ١٠٩.

^(٢٠) يُنظر : روایات حنان الشیخ: ٢٢٢.

ونقصد به السياق الحواري الذي يرد عبر مسار الحكي وهو يحقق تساوي الزمنين : زمن القصة وزمن الخطاب^(٢١). إذ (يعطي المشهد للقارئ احساساً بالمشاركة الحادة في الفعل ، إذ انه يسمع عنه معاصرأً وقوعه كما يقع بالضبط وفي نفس لحظة وقوعه ، لايفصل بين الفعل وسماعه ، سوى البرهة التي يستغرقها صوت الروائي في قوله . لذلك يستخدم المشهد للحظات المشحونة . ويقدم الرواوي دائماً ذروة سياق من الأفعال وتأنزها في مشهد ..)^(٢٢). فالمشهد ، هو ان تتحاور الشخصيات فيما بينها أو أن تقوم بالمناجاة ويفتهر ذلك واضحاً من خلال تطابق زمن السرد وزمن الحدث أو القصة^(٢٣). وكما هو مبين في الشكل الآتي^(٢٤) :



ويتميز المشهد بنمطين أساسين هما^(٢٥) :

الأول : المشهد الحواري : ويشتمل على : الحوار والحوار الداخلي .

الثاني : المشهد الوصفي

ولكي تتحقق المشهدية الكاملة يجب ان تكون بعيدة عن تدخلات الرواوي أو وساطته ، وان يكون الحوار بين الشخصيات أو شخصية الروائي مع شخصيات اخرى ، وكذلك في المشهد الوصفي^(٢٦).

(٢١) ينظر : البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله: ٣١٧.

(٢٢) بناء الرواية دراسة مقارنة في "ثلاثية" نجيب محفوظ ، د.سيزا قاسم ، مطبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، د.ب.ط ، ٤٠٠٢: ٩٤ وما بعدها .

(٢٣) ينظر : مفهوم الزمن ، جان كامبفر ورافائيل ميشلي ، ترجمة ممدوحة ذاكر النعمة ، مجلة المأمون ، بغداد ، العدد: ٢ ، ٢٠١١ ، ١٤: ٢٠١١ .

(٢٤) ينظر : اشكالية الزمن في النص السردي: ١٤٠.

(٢٥) ينظر: تحليل الخطاب الروائي في أدب عبد الخالق الركابي: ٦١، روايات حنان الشيخ: ٢٢٦.

(٢٦) ينظر : تحليل الخطاب الروائي في أدب عبد الخالق الركابي: ٦٢.